



رسول الله ﷺ
علمني



بشرح المهندس علاء حامد

المحاضرة الأولى
قصة عجز بني إسرائيل





الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ؛ وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.
أما بعد:-

أهلاً ومرحباً بكم في هذا اللقاء الطيب المبارك ، الحقيقة أنفع شيء في قضايا التربية وقضايا التزكية أن يعرض الإنسان نفسه مباشرة للوحي المصدر النقي الذي لا يأتي باطل من بين يديه ولا من خلفه ، وأجمل شيء أن تعيش كأنك مع النبي عليه الصلاة والسلام تتلقى منه العلم تتلقى منه السلوك والأخلاق مباشرة ، فهذا حديثه بين أيدينا وهذا كلامه لم يتغير منه حق ، فإذا أنت عشت فقط مع الحديث مع القصة فكأنك تتعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم مباشرة.

من أجمل المواقف الواحد يبعث معها المواقف التي النبي عليه الصلاة والسلام كان ممكن يقعد مع الصحابة يحكي لهم قصة كان يخطط نفسه مكان الصحابة والنبي عليه الصلاة والسلام يحكي قصة عادي! لأن إحنا عندنا تصور من القصص ديت لما نحس عندنا نشاط أولاد ولا حاجة يقول لك أحكي لهم قصصهم فكأن القصص دي خلاص بقى راسخ في أذهاننا في قصص دي للعيال الصغيرة رغم إن إحنا بنقرأ قول الله تعالى : { نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ } يا محمد..... { نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ } ، { وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ } نشعر أن تعاملنا مع القصة تعامل سطحي جداً.

حتى أنت مثلاً ممكن مكتبة إسلامية تقول له : أنا عايز كتاب في قصص القرآن أو في القصص النبوي يجب لك حاجات كده ملونة وعليها دباذيب

وبتاع أيه ده؟!!!

يقول لك : ما هو ده اللي موجود كل الإنتاج للأطفال. لأ أنا مش عايز
قصص للأطفال؟ القصص دي أصلاً مش للأطفال يعني أنا شفت إنما
الأطفال يستوعبوا عشر ما فيها إنما القصص للكبار.... الكبار فقط
يعني ما فيها من العبر والفوائد والمنهجية أعلى بكثير جداً من إستيعاب
الأطفال ، فحصر القصة و الإنطباع الذهني عندنا إن القصة دي يخاطب
بها الأطفال خلى إن حد مثلاً يقعد يحكي لنا قصة ده موضوع ده مش
بتاعنا إحنا عايزين شغل جامد شوية ؛ فإحنا عايزين نهدم الفكرة دي
هنبتي نتعامل مع القصص إن إنت أصلاً نفسياً المفترض تكون داخل
على القصة متوقع منها كثير أوي لأن لازم تصورت إن النبي عليه
الصلاة والسلام وهو من هو! بيكلم جبال في الفهم واللغة والعلم والبدئية
وحسن الفطنة ويحكي لهم قصة إلا وهي فيها من العمق ومن الأبعاد ومن
الفهم العميق ما الله به عليم.

← بس اللي أنت بتستغربه إن النبي عليه الصلاة والسلام مش بيشرح
القصة بعد كده هو بيقولها بس ما فيش الحاشية على القصة وده بينقلنا نقله
إلى حسن فهم الصحابة ويبقى التحدي دائماً هم الصحابة فهموا أيه من
القصة دي؟

- يعني أيه هي الحاجة اللي فهموها من القصة أيه هي الرسالة
المفروض كانت توصل.
 - يعني هو العجيب دوت كان بيقولها بس من غير أي شرح ولا
تعليق ولا أي حاجة .
 - ولا يقول مثلاً فوائد اللي هنا هو قالها وخلاص ...هم بقى
فهموا ده اللي انت بتستغربه !
- يعني أما تيجي تحلل القصة كده وتمسكها واحدة واحدة تقول يعني سبحان
الله يعني النبي عليه الصلاة والسلام فعلاً ترك الصحابة لحسن فهمهم إن
هم يستوعبوا كل ده تعرف بقى أيه إحنا فين في هذا الجيل الكريم؟!!

فلما نقول فهم السلف نعرف إحنا حجمنا قد أيه قصاد فهم السلف وصل
لدرجة النبي ما كنش أصلاً بيشرح لهم القصة لأنه معتمد على إن الفهم
سليم و النية متجردة الفهم.

فإحنا مقامنا إننا بنقف دلوقتي أمام كل قصة حكاها النبي عليه الصلاة
والسلام الموقف اللي بنحاول نطرق باب القصة لكي نفهم ايه هو المقصود
الكبير اللي النبي عليه الصلاة والسلام أستعمل من أجله القصة النبوي
يتميز لأنه كله حق ما في ظاهر وهو مختصر جداً ومع ذلك عميق جداً
في الفوائد والمنافع بعيد عن أي استطرادات بعيد عن أي باطل بعيد عن
أي تفاهات.... إنما هو شيء عميق ومحدد وملئ بالثمرات والفوائد.
خلونا النهاردة نقف مع عينة من قصص النبي عليه الصلاة والسلام
ونشوفوا كم الفوائد اللي إحنا نطلع بها من هذه القصة ؛ هذه القصة قصة
طيبة الإمام الألباني صححها رحمة الله عليه وهي قصة يمكن مشهورة في
الكتب التي تناول القصص بقصة "**عجوز بني إسرائيل**".

◀ قصة عجوز بني إسرائيل قد تكون قصة غير مشهورة إلا عند مثلاً
طلبة العلم ولكنها قصة صحيحة في نفس الوقت قصة عظيمة للغاية
ومليئة بالفوائد وهذه القصة وردت كما في رواية عن أبي موسى
الأشعري رضي الله عنه وأرضاه ، إحنا هنقولها كده زي ما هي وبعد كده
نرجع نفصص على مهلنا خالص :

أبوموسى الأشعري قال : " أتى النبي صلى الله عليه وسلم أعرابياً
فأكرمه....

- يعني كان مسافر أو كده فعدي على إعرابي وعادة العرب أن يكرموا ،
فأكرمه أكله وأشربه تمام التمام- **فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنتنا**
- يعني لما تيجي معدي على المدينة كده معلش عدي علي-
فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم : أنتنا.

المهم الراجل ده في يوم من الأيام راح المدينة وصل إلى النبي عليه

الصلاة والسلام وصل عنده ففاجأه النبي عليه الصلاة والسلام بقوله : سل حاجتك؟

- يعني نفسك في أية؟ أنت راجل أكرمتنا وأنا بعطيك فرصة نفسك في أية؟ سل حاجتك ؟

فقال رجل : ناقة أركبها وأعز يحلبها أهلي.

فقال صلى الله عليه وسلم للصحابة ألتفت إلى الصحابة وقال : عجز هذا أن يكون كعجوز بني إسرائيل.

فقال الصحابة : ومن عجوز بني إسرائيل يا رسول الله؟

فقال صلى الله عليه وسلم : إن موسى عليه السلام لما سار ببني اسرائيل من مصر ضلوا الطريق....

هو طالع من مصر بعد هلاك فرعون وراجع الشام ضلوا الطريق في

العودة فالتفت موسى إلى بني إسرائيل وخاصة العلماء وقال: ما هذا؟

فقال علماءهم : إن يوسف عليه السلام لما حضره الموت أخذ علينا موثقاً من الله ألا نخرج من مصر حتى ننقل عظامه معنا.

فقال موسى عليه السلام : فمن يعلم مكان قبر يوسف عليه السلام؟

فقالوا : لا يذكره منا أحد إنما يعلمه فقط عجوز في بني إسرائيل.

فقال لهم : أرسلوا لها ؛ فبعث إليها.

فقال : دلينا على قبر يوسف عليه السلام .

فقالت : لا حتى تعطيني حكمي -يعني حتى تعطيني ما أريد-

قال : وما حكمك؟ ماذا تريدين؟

قالت : أكون معك في الجنة.

فكره موسى أن يعطيها ذلك وهنشوفهم ليه قال كده. فأوحى الله تعالى إليه أن أعطاها حكمها.

فانطلق الدين إلى بحيرة فقالت : انضبوا هذا الماء فانضبوا ، فقالت :

احتفروا فاحتفروا فاستخرجوا عظام يوسف عليه السلام ، فلما اقلوه إلى

الأرض فإذا الطريق مثل ضوء النهار. هذه الرواية بتمامها وكمالها.

وفيها من الفوائد الكثير:-

✓ الفائدة الأولى معنا في هذه القصة المباركة:

أولاً: النبي عليه الصلاة والسلام في رحلة عادية راجع المدينة بسبب ما فعدي على أعرابي ، عادي الإعراب بيبقى لهم كده خيام في الطريق يخش سلام يأكله اكله واشربه وعمل معه أحلى واجب.

وكانت عادة النبي عليه الصلاة والسلام وهذا موضع الشاهد أنه لا يمكن أبداً أبداً بأي حال أن يؤدي إليه أحد معروف إلا وأداه وهذا عادته عليه الصلاة والسلام ، بل صرح بذلك تصريحاً واضحاً في آخر حياته عليه الصلاة والسلام المقام على المنبر وقال : **"ما من أحد له يد علينا إلا كافأه بها** -أنظر هذا فعل بيقول كده زي ما بيقول كده أقوى هو فعلاً عمل كده فعلاً في حياته إلا رد كل الجمائل ما في حد عمل معه موقف ولا جميل إلا رده له وهذا من حسن وفائه عليه الصلاة والسلام وهو بيصرح بكده.

"ما من أحد له يد علينا إلا كافأه بها..."

بزيادة عليه الصلاة والسلام يعني اللي يعمل له واحدة يعمل له أثنين وتلاتة وعشرة يردها له زيها أبداً مستحيل ما كان يرد بالظبط عليه الصلاة والسلام ؛ لذلك قالوا كان أحسن الناس قضاء عليه الصلاة والسلام.

فقال :

"ما من أحد له يد علينا إلا كافأه بها ، ثم قال : إلا أبو بكر....."

ده اللي أنا عشت هعيش وأموت مش عارف أعمل معه أيه؟! كل الدنيا وما فيها ماتكفيش أبو بكر ما فيش حاجة في الدنيا تكفي أبو بكر.

قال : **"إلا أبو بكر له يد علينا يكافئه الله بها".**

يعني أنا عجزت كل اللي معي بكل الدنيا إن إحنا نوفي حق الراجل دوت ؛ فإن فيه حسن وفاء النبي عليه الصلاة والسلام من ناحية وفيه الشرف

الكبير العظيم للصديق رضي الله عنه وأرضاه. سبحان الله!
النبي عليه الصلاة والسلام آية في الوفاة! يعني شوف الراجل مع إن
موقف عادي جداً...

يعني أنا معدي على واحد وفي الطريقة يأكلني وشربني خلاص شكراً يا
عم والسلام عليكم... إزاي؟! ما تعديش ما ينفعش يؤكد عليك لازم أما
تيجي المدينة لازم تعدي علي لازم تعدي علي. ابقى عدي علي أنا بأكد
عليك. بجد ما تتكسفش. وتخش وتسال علي وتجي لي. هو كل التأكيد ده
مش زى ما يقول كده عزومة كده لاهو فعلا عازم ولو عارف لو ما
جالوش كان النبي عليه الصلاة والسلام يتعمد وهو طالع من المدينة في
أبوة يعدي عليه وهياخد معه حاجة.

فالنبي عليه الصلاة والسلام يتعمد وهو طالع من المدينة في أي وقت
يعدي عليه وهياخد معه حاجة لازم أرجع لك حقك هو مش حق لكن هو
ده شكر النبي عليه الصلاة والسلام بيعلمنا خلق الوفاء عليه الصلاة
والسلام.

وكان عليه الصلاة والسلام القمة في الوفاء عليه الصلاة والسلام.
حتى كان النبي عليه الصلاة والسلام كان في ناس عملوا معه معروف
هم كانوا كفار كان يرد لهم الجميل حتى وهو كافر.

◀ **أبو البختار بن هشام**: عارفين كان له في السيرة ودارس السيرة موقف
راقي في موضوع سعد أبي طالب هو اللي هيج الدنيا وقعد بقى يقول
إزاي ودول قرايبنا وبتاع وعمل الهوجة دي وقعد وراح لكذا واحد ودخلوا
مرة واحدة في اجتماع وقال لهم نعمل نفسنا ما نعرفش بعض ولما أنا
أقوم أتكلم كلكم تقوموا ورايا تتكلموا و فعلاً الدنيا هاجت وعمل رأي عام
وفي الآخر أبو طالب والقصة اللي حصلت قال لهم النبي عليه الصلاة
والسلام بيقول لكم الصحيفة لو اتاكلت وبتاع يبقى الموضوع خلص...

فمين اللي تزعم الموضوع ؟

أبو البختر ابن هشام ، في يوم بدر فالنبي عليه الصلاة والسلام أوصى قال من لقي ابو البختر ابن هشام فلا يقتل فلا مهما كان تصدع بس إما إنك تعتدي على عليه أو تقتله ما تعملش . ليه؟ لأن هو له موقف أنا مش هنساه له .

◀ النبي عليه الصلاة والسلام مرة وهو رجع من الطائف لما راح الطائف الموقف في القصة يدعو لما راحوا الناس أذوه وضربوه بالحجارة والكلام ده رجع مكة فخير الخبر وصل إن هو راح الطائف وأتأذى... فطبعاً بقي مستضعف خالص فكان متوقع إن هو مش هيخش أصلاً ومش هيسمحوا له يدخل وفرصة أنت كده كده طلعت طب والله ما أنت داخل.. ، فالنبي عليه الصلاة والسلام متوقع حاجة زي كده فطلب جوار حد يحميه فأجاره مطعم بن عدي وكان رجلاً كافراً مطعم كان رجولة فعلاً في الموقف ده طلع وجاب كل ولاده طلع بهم وعلى باب أول ما دخل النبي عليه الصلاة والسلام كل أولاده حوطوا على النبي عليه الصلاة والسلام "وقال في أهل مكة محمد في جواره " يعني ايه وزى ما يقول كده الراجل اللي يلمسه لغاية ما وصله بيته معزز مكرم.

➡ وكان النبي عليه الصلاة والسلام لا ينساه لمطعم بن عدي أبداً كان مستنني اليوم اللي يرد فيه الجميل ده لمطعم على كفر . سبحان الله! فلما كان يوم بدر فقتل ما قتل من سادات قريش. كان المصعب اللي عليه قبل بدر مات مات قبل واقعة بدر فالنبي عليه الصلاة والسلام متأسف يعني فتنني... الراجل ده فاتتنني..

قال كلمة معبرة عن يعني كان نفسي أعمل له حاجة. أنت عارف في أسرى بدر قال النبي عليه الصلاة والسلام كلمة عظيمة ، قال : والله لو كان المطعم بن عدي حياً فسألني هؤلاء الننتة لأعطيتهم إياه.

لو جاء لي مطعم بن عدى بس وقال لي أنا عايز الناس دي كلها وببلاش هديهم له كلكم علشان يوم ما دخلني مكة وجمع ولاده حواليا كده الموقف ده عمري ما ده وفاء للكافر.

◀ **وفاء لابي طالب عمه قال :** هو في دحضاح من النار ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار.

هذا نوع من الوفاء هذه شفاعة خاصة بالنبي عليه الصلاة والسلام مع أبي طالب أنه يخفف عنه هذا نوع من الوفاء هذا حاله ووفاءه صلى الله عليه وسلم مع مع الكافر؛ فما ظنكم بحاله مع المؤمنين!!

◀ **النبي عليه الصلاة والسلام لما وزع غنائم حنين وجد الأنصار في أنفسهم شيء ،** غزوة حنين كانت بعد فتح مكة بشوية بسيطة فكان في ناس كثير دخلوا الإسلام جداد بعد فتح مكة كان في حوالي ٢,٠٠٠ واحد أسلموا جديد بعد فتح مكة لما خرجوا مسلمة الفتح ببسموه ، فالنبي عليه الصلاة والسلام بعد غزوة كان في غنائم كثير فأراد إن هو يثبت المسلمين الجدد دول ، ويثبت طبعاً سادات قريش اللي أسلموا أبو سفيان وصفوان ابن أمية والناس الثقيلة ديت صدقهم كثير كثير الأنصار قليل فوجد الأنصار في أنفسهم شئ ، حتى ذهب سعد بن عباد إلى النبي عليه الصلاة والسلام يقول له في حاجة الناس شايلة ، فقال : وكيف تجد أنت يا سعد؟

قال : إنما أنا رجل من قومي. يعني الصراحة إحنا مش فاهمين اللي حصل ده حصل ليه؟ تديهم كل الغنائم إحنا اللي معك من الأول وبتاع ما ادتناش حاجة يعني. فقال صلى الله عليه وسلم الأنصار وقال لهم طبعاً يعني كان حديث طويل لكن خلاصة الكلام "قال صلى الله عليه وسلم : أوجدتم يا معشر الأنصار في أنفسكم علي في لعاعة من الدنيا أتألف بها قوماً ليسلموا ووكلتكم إلى إسلامكم..."

وأنتم معايا من زمان وقولت مش هتكرتوا التفكير دوت أنتم عارفين أنا
بديهم ليه؟ إنما بثبتهم ووكلتكم إلى إسلامكم.
: ألا ترضون يا معشر أنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعون
أنتم برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رحاكم؟!
أنا من مكة وفتحت مكة أنا ممكن أقعد فيها دي بلدي. وأحب البلاد إلى الله
ودي اللي أنا طلعت منها وأنا تعبنا ومشتاق إليها ...
لكن هذا وفاء خذ بالك ده وفاء ليوم بيعة العقبة.

◀ اللي فاكرو برضو في السيرة بيعة العقبة لما الأنصار وقفوا النبي عليه
الصلاة والسلام قالوا له طب بعد كل دوت ترجع وتتركنا فقال: لا الدم الدم
والهدم الهدم أنا منكم وأنتم مني خلصت
ده بعد بيعة العقبة حوالي عشر سنين الفرق بين اليوم ده واليوم ده عشر
سنين وهو مش ناسي ، قالوا له طب لو اتفتحت مكة هتعمل ايه؟ قلت لهم
أبدأ والله هرجع معكم.
قال ده من الدم الدم والهدم الهدم أنا منكم وأنتم مني. جاء يوم الوفاء هو
بيقول لهم خلوا الناس ، أيه رأيكم الناس تاخذ الدنيا وترجعون أنتم برسول
الله صلى ، وما زال قبره في المدينة شاهد على هذا الوفاء ،،،
لم يقبر النبي عليه الصلاة والسلام في بلده وإنما قبر في المكان الذي
أوفى به بوعده عليه الصلاة والسلام. أنه لن يترك الأنصار أبداً لأن
موقفهم أنا عمري ولا تفيد بلدكم ولا أرجع مكة أبدا بسببكم لأن أنا وعدت
هذا يوم الوفاء.

قال : والذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار ولو سلك
الناس شعباً وسلكت الأنصار شعباً لسلكت شعب الأنصار ، اللهم أرحم
الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار ، قال : فبكى الأنصار حتى
بلوا لحاهم ، وقالوا : رضينا برسول الله صلى الله عليه وسلم قسماً وحظاً
رضي الله - عنهم وأرضاهم-

◀ والنبي عليه الصلاة والسلام لما فتح مكة كان مفتاح مكة ومفتاح الكعبة كان مع عثمان بن أبي طلحة. فطبعاً توقع الناس أنت خلاص فتحت مكة وفعلاً العباس من بني هاشم و بنو هاشم معهم السقايا لكن الحجابة مش معهم ، "الحجابة اللي هي خدمة الكعبة" موضوع قديم بقى من أيام **قصي ابن كلاب** يعني موضوع قصته قديمة ، فبنو هاشم لما قسموا الدنيا بقى بعد عبد مناف قال أنتم بنو هاشم تاخذوا السقاية ومش عارف مين ياخذوا الحجابة اللي هي خدمة الكعبة. فالعباس في اللقطة دي أنا معك وبتاع وفاتحين فقال له ما تدينا قرار سريع كده وإحنا في السخن وإحنا جامدين خد قرار أدي بنو هاشم الحجابة مع السقاية.

قال صلى الله عليه وسلم : لا اليوم يوم بر ووفاء. ونادى على عثمان بن أبي طلحة وقال : هات مفتاح الكعبة هي لكم خالدة لا يأخذها منكم أحد أبداً اليوم يوم بر الوفاء... صلى الله عليه وسلم كان آية في الوفاء عليه الصلاة والسلام.

◀ وكان وفيّاً صلى الله عليه وسلم لزوجته خديجة رضي الله عنها وأرضاها أحب الناس إليه ، تقول عائشة رضي الله عنها : ما غيرت من امرأة قط ما غرت من خديجة رغم أنني لم أدركها... عمري ما غيرت من واحدة عايشة زي ما غيرت من الميتة وعيني شفت ما ادركتهاش كنت عيلة لما خديجة ماتت صغيرة يمكن مش فاكرها أصلاً.

قالت : ما غيرت من أحد قط ما غيرت من خديجة رغم أنني لم أدركها وما ذاك إلا لكثرة ذكر رسولنا صلى الله عليه وسلم لها ، والله قد كان يذبح الشاة ويوزعها على صديقات خديجة رضي الله عنها وأرضاها .

وكان صلى الله عليه وسلم أحياناً يسمع صوت امرأة على الباب تسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسمع صوت خديجة. فيقول اللهم هالة! اللهم هالة! وهى أخت خديجة رضي الله عنها وأرضاها فكان يفرح إذا جاءت لمجرد ذكرى خديجة رضي الله عنها وأرضاها .

وكان صلى الله عليه وسلم يأتيه أحياناً الشئ يحبه فيقول اذهبوا به إلى فلانة فانها كانت تحب خديجة ، خدوا الحاجة دي وصلوها لفلانة لأنها كانت تحب خديجة .

فكان النبي صلى الله عليه وسلم عجيب في وفائه صلى الله عليه الشاهد أننا نتعلم في أول هذه القصة الوفاء ، والوفاء قيمة صارت الآن نادرة بين الناس ، تجد الشخص تقسم إليه دهرأ لا أقول مرة ولا مرات بل دهرأ.

إذا خالفتم في مسألة طعن فيك وإذا اختلفت معه في مسألة هي يسعنا فيها الخلاف تكلم فيك بكذا وكذا وعاب فيك!! ناس لم يقدرُوا لا مشايخ ولا علماء ولم يقدرُوا بذل الناس شابت رؤوسهم لكي تستطيع أنت أن تحسن في صلاتك ولكي تعرف يمينك من شمالك في الصلاة ثم في خلاف واحد تنقلب الدنيا ويسب العلماء ويسب الدعاة ويسب المشايخ وكأنه محي عشرات السنين من التعب والبذل والعمل في شخصك من أجل الدين كله فبعض الناس ما عنده وفاء يعني لا لمعلم ولا لشيخ ولا لكبير ولا لصغير مع أدنى مشكلة ينسى كل شيء!

وانما أهل الكرم يقيسون الناس بالحسنات والسيئات. وإذا غلبت حسناتهم سيئاتهم تجاوزوا عن السيئات.

فقالوا : إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث .

خلاص لو واحد حسناته كثيره أوي أوي يا أخي وزل إحنا بنتكلم في ناس بيطعنوا فيكم من غير زلة أصلاً هي المسألة أصلاً خلاف فما بالك يعني ده أنا بقول لك ده لو في زلة المفروض تعديها مقابل جبال الحسنات اللي عند الشخص دوت ؛ فتجد هناك ناس كده شخص لئيم يذكر المعائب فقط ولا ينزل الحسنات { إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ } إذا كان بيعمل كده مع ربنا هيعمل إيه مع النبي آدم؟!

الله سبحانه وتعالى يحسن إليه في كل لحظة فإذا أصابه بمصيبة ذكر المصيبة ونسى النعم.. هذا حال إنسان كنود لنائم ، فكان أقبح صفات الإنسان أن يكون لنائماً كنوداً ما يفتكرش يعني مجرد ما والدته تعمل حاجة يزق لها ويسب لها ومش عارف إيه ، مجرد ما والده بس يختلف معه في كلمة يسيء إلى والده ينسى من أول واحد ده من أصلاً منين أنت والإحسان يعني مغرقك سبحان الله!

فضلاً عن إذا كان التجراً على أمه وأبوهم خلاص ما فيش خير فيه لحد دوت خلاص انتهى ده طبعي ده يسيء إلى مشايخ ويسيء إلى طلبة العلم ويسيء إلى من أدبه ومن علمه فصار الوفاء الآن عملة نادرة.

➡ ومن دخل على الله تعالى من باب الوفاء فقد دخل من باب ليس عليه أحد كثير فإن الله يقبله ؛ لأن دائماً الباب اللي مش زحمة ده أعمل فيه اي حاجة بتعدي على طول ، فأنا أنصحكم أن تكونوا أهل وفاء :

- من أسدى إليكم معروفاً فكافؤه .

- ما بالك بمن علمك! ولمن رباك!

- ومن فهمك دينك!

هؤلاء أولى أن تذكروهم بالخير وأن تتجاوزا عن زلاتهم.

الشاهد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أكرم الناس أحسن الناس وفاء. الشاهد إحنا قلنا إن الأعرابي ده راح فعلاً المدينة والنبي عليه الصلاة والسلام لما جا له عايز يكرمه على الآخر ماقالوش أبقي تعالى ونعزمك وأكل وشرب وادانا مثلاً ناكله أكلة بزيادة لأ لكن قال له النبي عليه الصلاة والسلام ما حاجتك ؟ ساب له الأمر مفتوح .

أسأل ما تريد سل ما تريد ، فقال : أسألك ناقة اركبها وأعز يحلبها أهلي

هذه أقصى طموحه يعني ده أخرك أنت واقف قدام النبي عليه الصلاة والسلام بتقول عايز ناقة وشوية معيز !!

أي حد كان هيعمل لك كده ، يعني لو رحت لأي حد من العرب أي حد كان هيعمل معك أكثر من كده فأنت واقف أمام النبي عليه الصلاة والسلام أكرم الناس وأفضل الناس وأكرم الناس على الله سبحانه وتعالى. وتقول له عايز ناقة شوية معيز فهذا يدل على دنوهم الرجل دوت ، إنما ضيع هذا الرجل دنو همته.

الحقيقة إن الهمة العالية تظهر في جواب الوهلة الأولى ، دائماً جواب الوهلة الأولى هو المعبر عن الحقائق ، بمعنى إن دائماً الواحد لو خد فرصة يجاوب ممكن يحسن الإجابة وينمقها أما لو لم يعطى فرصة إلا فرصة محدودة جداً للإجابة ففي العادة يجيد بما يحضر في قلبه. بمعنى الراجل دوت هو اتفاجئ هو متوقع هيروح هياكل هيشرب بتاع هيدي له حاجة ويمشي وخلصت. ما توقعش السؤال المفاجئ أطلب ما تريد ، يعني بالنسبة له ده سؤال مفاجئ .

زي بالظبط الست العجوز ديت هي مش عارفة أنتم عايزيني في أيه ؟ قال لها : دلينى على قبر يوسف. فجأة... قالت : لا هطلب.... على طول حضر في دماغها حاجة قالت : أسألك مرافقتك في الجنة.

يجتمع الرجل والست العجوز ديت إن الاتنين اتفاجئوا ، والاتنين ما كانش عندهم فرصة لتجويد السؤال أو تجويد المسألة وبالتالي اللي طلع منهم هو الحقيقة.

أعطيك مثال: أنت الآن قلبك ده عامل زي الصندوق مليء بأشياء ، إحنا كلنا في جوة قلوبنا إيرادات كثير لا شك أننا نريد الدنيا ونريد الآخرة يعني إحنا خليط ولكن الإنسان لما عليه يعني أكيد يعني إحنا مش جامدين قوي

لدرجة دي ، فعندنا خليط من الإرادات يعني في منا اللي يغلب عليه
الاخلاص أحياناً يراني. أحياناً لا يغلب عليه الرياء وأحياناً يخلص.
في منافق الأصل عنده الرياء ونادراً ما يخلص.

➡ تجد شخص آخر مثلاً يريد الآخرة ده العادي بتاعه وأحياناً يريد الدنيا
فإحنا خليط من إرادات لكن المهم عندي أكيد كلنا في قلوبنا فيه الحلو
وفيه الوحش فأنا يهمني أيه هو اللي فوق وأييه هو اللي تحت؟
إحنا مش هنقول إن إحنا قلوبنا ١٠٠% بس دائماً في حاجة هي الغالبة
وهي اللي فوق وهي اللي حاضرة في الذهن هي دي اللي بتحضر في
حساباتك وهي دي اللي بتحضر في ردود أفعالك وهي دي اللي بتأثر على
كل تصرفاتك اللي هي في قلبي اللي زي الصندوق مليء بالأشياء ؛ فلو
أنا مثلاً قلت لك عندنا صندوق حقيقي وقلت لك والله الصندوق ده عايزك
تطلع لي حاجة حلوة منه قلت لك قدامك خمس دقائق سهل جداً إن أنت
تفتح الصندوق وتأخذ راحتك خالص وتدع بس وتقلب وتطلع اللي فوق
تحت واللي تحت فوق لغاية ما تلاقي أحلى حاجة وبعد كده تروح مديهاني
صح؟

← لكن أتخيل بقى السؤال كالتالي : أمامك صندوق أنا قلت لك معلى
افتحلى الصندوق ده هات لي حاجة ما فيش قدامك إلا ثانية واحدة. تعمل
ايه؟ تضطر تطلع الحاجة اللي عليها ما فيش إختيارات أصلاً أنت ما
ادتنيش فرصة إن أنا أختار فأعمل كده أفتح الصندوق اطلع الحاجة أقفل
الصندوق واديها لك زي ما تيجي بقى. أنا ما أعرفش أنا مسكت أيه؟ بس
أنت ما بتديش فرصة انقي أنا هديلك أنت ونصيبك طلعت حاجة حلوة
طالعة وحشة بس أنا هجيب لك اللي على الوحش هو ده الإختبار تعرف به
أيه اللي على القلب فعلاً ؛ مش الإختبار إن أنت تأخذ فرصة.

يعني دلوقتي لو وزعت عليكم إستبيان مثلاً قلت لكم : أكتب اللي أنت

بتتمناه أو بتحبه فكل واحد فيكم هيلقي فرصة ومعنا ورقة وقلم والشيخ
بقى على مهلنا فمين ده اللي بيسألنا يا شيخ طب نكتب له حاجات حلوة كده
على مقاس الشيوخ أنا بحب الجنة ونفسي في الجنة نفسي أرضي ربنا
ونفسي ربنا يحبني ونفسي في الآخر و تكتب بقى عروسة وشقة .

لوسألك مدرس الثانوية كنت هتكتب نفسي أطلع الأول نفسي أبقي طالب
متفوق وأشرف أعلى وبعد كدا ربنا يرضى عنى وأخش الجنة برضو
على مقاس المدرس، ولو حد تانى سألك كان ممكن تكتب حاجات شمال
...لمهم أنا بكتب الإجابة واخد وقتى وبفكر لكن الفكرة لو مفيش وقت
تفكر..

ودى بتحصل معاك في مواقف فجأة واحد شتمك من رد فعلك هتعرف
أولوياتك ، زوجتك قالت كلمة كدا ما عجبتيكش وأنت عندك فرصة ترد
عندك فرصة تضرب عندك فرصة تنتقم عندك فرصة تعند فرد الفعل
هيوضح آيه اللي مآثر عليك لو الدنيا غالبية عليك هتلاقى رد فعلك مش
محسوب وبتندم بعد فترة وتقول أنا غلط ؛ في واحد يقول لأعطول فى
حضور جامد جدا فى سطح قلبه بالآخرة تمنعة دائماً من التصرفات التى
تضر دينه .

ـ لذلك أحد السلف سبه رجل فقال له: **لولا الآخرة لرددت عليك .**
فكان رد سريع جدا لا لا الآخر لرددت عليك بس خلص الكلام واضح جدا
إيرادة الآخرة مسيطرة عليه .

ـ المشكلة إن السيناريو بتاع الوهلة الأولى ده هو اللي بيحصل في
الخوانيم مفيش فرصة إنك تجمل أو تحسن الموت يأتي بغته زى ما قولتلك
أفتح الصندوق أقفله هكذا يأتي الموت وعند الموت اللي هيحضر على
لسانك هو اللي على الوش.

ما كلنا مسلمين لكن ليه في مسلم خاتمته سيئة ومسلم خاتمته حسنه؟ مش المسلمين دول كلهم بيقلولوا لا إله إلا الله؟ مش كلهم بيعجبوا ربنا ؟ أه و كلهم نفسهم في الجنة ؟ طبعاً ، وكلهم نفسهم ينجوا من النار ؟ قطعاً كله بيعجب ربنا ونفسه ينجو من النار ويدخل الجنة لكن هي متفاوتة في الترتيب أه بيعجب ربنا ويريد الجنة يريد النجاة من النار لكن الاغاني عنده أولوية لكن الفلوس عنده أولوية لكن المنصب عنده أولوية. فده ببيان في الخواتيم بقى لأن في الخاتمة ما فيش تجمل ما فيش شخص إن أنت تاخذ فرصة تحسن إجابتك واللي هيطلع على لسانك هو اللي أنت عشت عليه "من عاش على شيء مات عليه" فجواب الوهلة الأولى بيبين لك الموضوع ده .

هل حاجات ممكن في الحياة تبين لي الوهلة الأولى دي؟

أبوة في حاجات تعرفها.... أعرف كده بالحاجات اللي هي :
✓ **العفوية :** دائماً ما تقيس نفسك على أي حاجة ممكن إن أنت تحضرها إنما بيضيف نفسك على ردود أفعالك العفوية ؛ لأن العفوية هي دي الحقيقة.

سيبك من إن أنت بتحضره أنا محضر درس أهو جاي أقول لكم ده ما يتقاسش عليه خالص ما يتقالش إن علاء ملتزم ولا علاء شيخ ولا ولا الراجل ده متدين. سيبك أنا محضر درس وأخذت وقتي ساعات وأيام عشان أجي بيقى شكلي كويس وأقول كلام كويس رد فعلي السريع لما اتعرضت لموقف أو حتى عملت معي موقف هل رد فعلي السريع يدل هو ده اللي بتقول فيه الشخص ده ملتزم ولا مش ملتزم!

✓ كذلك زي مثلاً أنت قعدت كده مع نفسك خلّيت نفسك سرحت كلنا بنسرح وبنسرح كتير أيه الغالب عليك في السرحان؟ لما بتسرح كده من غير حسابات بتروح فين؟ دماغك بتروح فين؟ أيه الغالب

عليه أكيد كلنا بنسرح فيه ١٠ حاجة بس في حاجة دائماً بتروح فيها بتسرح فيها في واحد دائماً همومه:

- يفكر في الدعوة .
- في واحد دائماً يفكر في الحالات الإجتماعية الغالبة والمساكين فقعد يحسب لهم كل يوم بقى يفكر فيهم .
- في واحد ما بيحيش في واحد يفكر في الصلاة.. هظبطها إزاي النهاردة؟ اصلي النهاردة عادي واطبط بس عشان الصلاة ما تروحش مني، أنا للصبح أروح كذا وبعد كده اظبط نفسي العصر أكون عند المسجد الفلاني عشان ألحق الصلاة والمغرب اظبط نفسي في المسجد الفلاني عشان ألحق الصلاة. في واحد أصلاً بيحيش في أول اليوم أصحى الصبح ماجتش فى بالى الصلاة خالص هي بظروفها بقى صلى صلى ما صلاش ما تفرقش معه.

قبل ما تنام كده كلنا قبل ما ننام بنسرح كده بنقعد كده خمس دقائق سرحانين قبل ما تنام بتألف في موبايلك بتقلب أيه اللي بياخدك قبل ما تنام؟ دايمًا قبل ما أنام أول ما أصحى عند المفاجآت عند السرحان هي دي الحقيقة هو ده اللي جواك.

لذلك أحد المحدثين كان يحكي إن هو كان يدخل في الصلاة يقول حدثنا فلان وحدثنا فلان يعني هو بيصلي بقى يقول الله أكبر حدثنا فلان قال حدثنا فلان من كتر ما الحديث شاغله نسي يقول القرآن ده مش كده دخل قال حدثنا فلان في الشرق ؛ فدي ناس مهمومة فعلاً بالحديث لدرجة إن هو ممكن في الصلاة نفسها يتشغل بالحديث ما بالك خارج الصلاة. فاللي عايز أقوله إن الوهلة الأولى والمواقف دي هي دي المواقف الحقيقية اللي تبين الإنسان.

فنقول : لدنو همة الأعرابي حرم من تمام الخير، وعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم.

فالنبي عليه الصلاة والسلام نلاحظ إن هو بدأ كلامه فقال : عجز هذا أن يكون كعجوز بني إسرائيل.

رغم إن هو متأكد إن ما حدث عارف عجوز بني إسرائيل وهذه طريقة للتشويق لجذب الإنتباه ، الناس هتتساءل ومن عجوز بني إسرائيل؟ وبالتالي شد انتباههم كلهم.

فكان الرد قال : إن موسى عليه السلام لما خرج من مصر و بني اسرائيل ضلوا الطريق -هم طالعين من مصر ضلوا الطريق- فالتفت موسى إلى الناس وقال ما هذا؟

العجيب إن الناس ما سألوش أنت بتسأل عن أيه؟ يعني مثلاً ما قالوش والله يمكن عشان إحنا دخلنا شمال ما دخلناش يمين. تعال نرجع طب نرجع وراء هنسأل الناس على الطريق طب نكمل كده قدام شوية يمكن نلاقي... ما حدث أصلاً سأل هم فاهمين الدماغ متعودين عليه ،،، موسى عليه السلام مش بيسأل على معالم الطريق ولا دخلنا شمال ولا يمين هو متأكد إحنا لو صح ربنا يوفقنا ولو غلط ربنا مش هيوفقنا ، هو عارف هو بيسأل على أيه؟ أين المعصية يعني؟ هو ما قالهمش أين المعصية **قال ما هذا؟** هو في أيه يا رجالة؟ أيه اللي أنتم عاملينه غلط من الآخر؟ يا ريت اللي عامل حاجة غلط يقول كما كان في الرواية المشهورة وإن كان فيها ضعف

'أيها الذي يبارز الله بالمعاصي منذ أربعين سنة أخرج من بين أظهرنا فبك منعنا القطر السماء '

دايما كده هي دائماً كده والقصص كثير ؛ فاحنا ضلينا الطريق فيه حاجة غلط. ما هذا؟

قال تعالى : { وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ } ، { ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ } .

وقال ابن عباس : إن للحسنة نورا في الوجه وضياء في القلب وسعة في الرزق ومحبة في قلوب الخلق ، وإن للمعصية ظلمة في الوجه وسواد في القلب وضيق في الرزق وبغض في قلوب الخلق .

هذه الحسنة لها أثر والسيئة لها أثر

{ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ }

شؤم المعصية...

فموسى عليه السلام يسأل ما هذا؟ والجمال في الناقص ده هو الوقوف على السبب علطول بمعنى كم من إنسان منا يضل الطريق يعني حاسس حياته متكبله غير موفق دائماً غير مسدد دائماً في مشاكل في حياته دائماً عنده مشاكل مع زوجته مع أولاده مع مع.. لكن ما قال يوماً وألتفت وقال ما هذا؟ إنما دائماً دماغه في الأسباب المادية بس وظيفت أمور طيب أعمل جمعية طيب يمكن فلان هو السبب مراتي دي قليلة الادب ولا كويسة طيب العيال دولت اديهم على دماغهم يمكن أيه دلوقتي؟! قاعد هو يرمي على أي سبب مادي... أسافر طيب أقعد طيب نعزل طيب يمكن محسودين طيب يمكن معمولي عمل طيب هات شيخ يقرأ... هو عايز أي حاجة المهم مش أنا وخلص.

فدائماً المشكلة بتصلي إنك أنت ما بتقفش وقفة منصفة تقول ما هذا؟ منفعة السبب رغم إن أنت واخذ من الأسباب زي ما الكتاب بيقول بس ما جابتش نتيجة ليه؟ ربنا عطل منفعة السبب وفي واحد ما كنش في أيده أسباب خالص كان ظابط حاله مع ربنا ربنا يسرها له من غير الأسباب خالص.

لذلك كانوا يقولوا على السلف : علموا من أين أوتوا .

ما هو برضو السلف عندهم معاصي وإحنا كمان عندنا معاصي ولكنهم عرفوا من أين أوتوا .

كان الرجل يقول : إن لأعلم معصيتي في خلق دابتي وإمرأتي ؛ يقول أنا لو شوفت مراتي مش مضبوطة وألاقى الدابة بتاعتني مش سالكة أعرف

إن علاقتي مع ربنا فيها حاجة :

- أروح الأول أصلح علاقتي مع ربنا .

- وبعد كدا أدور على الأسباب المادية زى الناس .

الأول أصلح حالي مع ربنا أدور على المعصية أدور على الحاجة اللي مقصر فيها أظبط دى وغالباً يتلاقى الموضوع اتحل لوحده أو تاخذ بالأسباب المادية تتيسر، لكن لو ما أخذتش بالسبب الحقيقي حتى لو أخذت بالأسباب المادية ربنا مايجعلش فيه التوفيق لأن ربنا هو الذى يجعل الأسباب تنفع فهى لا تنفع بذاتها فمممكن يعطل منفعتها فمممكن تاخذ بالأسباب زى الكتاب مايقول بس ماجبتش نتيجة ربنا عطل المنفعة وفى واحد ماأخدش بالأسباب لكن كان مضطرب حالة مع ربنا فيوفق بدون أسباب خالص.

﴿ فكان السلف كما يقولون: يتواصون بثلاث كلمات أي حد يقابل حد كان يتواصى بثلاث كلمات

'من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس ، ومن أصلح سريره أصلح الله علانيته ، ومن جعل همه الآخرة كفاه الله هم الدنيا والآخرة '

تخيل! دي الوصية اللي كلهم بيوصوا بعض بها ثلاث كلمات كانوا يفكروا بعضهم 'من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس ، ومن أصلح سريره أصلح الله علانيته ، ومن جعل همه الآخرة كفاه الله هم الدنيا والآخرة ' وكان حماد ابن سلمة إذا دخل السوق فوجد السعر قد غلا كان يقول كل هذا بسببه كل هذا حماد ابن سلمة لو مات حماد ابن سلمة لستراح الناس.

تخيل لما كل واحد يفكر كده المجتمع بيبقى عامل إزاي بعدها؟ كله بيضطرب حاله وبعد كده الدنيا بتنضطرب { وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا } ، { وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا } ، { وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفُرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا } فالتيسير قرين التقوى والمخارج قرين التقوى.

فلما وجد موسى عليه السلام إن في مشكلة في التوفيق مشكلة في التيسير مشكلة يبقى في مشكلة في التقوى يبقى في حاجة غلط ؛ لكن للأسف كم من الناس يرون الأمور معقدة والمشاكل كثير وما فيش توفيق في الحياة وما عرفش الدنيا مش ماشية معي ليه؟ لكن عمره ما اتهم نفسه وعمره ما وقف مع نفسه وقال ما هذا؟ **والجواب بين يديك : فبكسبهما ابتليت .**

➡ نلاحظ في القصة فائدة عظيمة أنه لم يشفع لهم أن بين أيديهم كليم الله ابسط غزوة على ظهر الأرض في ذلك الوقت خير الناس في ذلك الوقت ثالث أفضل رجل عند الله سبحانه وتعالى لم يشفع له ذلك لأن السنن لا تعرف المحابة وربنا مش قريب حد فالسنن لا تعرف المحابة.

الصحابة ابتلوا يوم أحد وبين أيديهم رسول الله صلى الله عليه وسلم :
{ وَعَصَيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ ۚ مِّنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۚ }

فبهذا الكسب تمضى السنن :

{ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا }

ولو بين أيديك نبي السنن لن تتبدل ولن تتغير.
هذه رسالة لكل من يتكل على قرابة أو صداقة أو صحبة ويظن أن هذه تغني أو تكفيه عن عمله بعض الناس بيطمئن إن هو مصاحب شيوخ أنت فين؟ يطمئن أنا أبويا راجل صالح ، أنا أبويا شيخ ، أنا أخويا ملتزم أنا أعرف الشيخ علاء ، الشيخ علاء هينفعك بايه؟ أنت مين ليس الرجل من قال كان أبى ... فكرة أنت مين؟ فين أنت؟ السنة لا هتعرف المحابة لو كل أنت ممكن أنت تكون ضرر على معارفك أنت لو وسطهم ممكن كلهم يبتلوا بذنبك. بالعكس يعني مش أنت اللي هتنتفع بصلاحهم هم يتضرروا بذنبك.

فعلى صلاح موسى عليه السلام تضرر بذنوب بني إسرائيل فالمفترض كل واحد هينشغل بنفسه ويكفيها الابتلاء اللي ممكن يجيلنا من ناحيتي .

فبعض الناس مثلاً بيستهين بحتة إن إحنا مثلاً بننزل السلام على الأمة والمصائب ندعو الناس إلى التوبة وبتاع فبعض الناس التوبة هتعمل ايه التوبة أنا اللي هحل الكون وخذ بالك من حاجة قدر الذنوب متناسب مع قدر البلاء..

فكل ما المعاصي كثر كل ما البلاء عمومه يزيد وقدره بيزيد

فأنا لما بأتوب قللت واحد فمقابله يقل البلاء واحد يعني نسبة ما هو بيقل أكيد لو هذا بلا شك يؤثر لقدر البلاء أو في وقته أو في طوله أو في شدته لازم له تأثير لأن الشر يقل الشر قل فالبلاء هيقبل بالتبع.

'أنهلك وفينا الصالحون؟' ، قال : نعم إذا كثر الخبث'

ما تستهنش إن في يوم مثلاً أبتلينا في فلسطين أبتلينا في اليمن أبتلينا في سوريا إن أنت صلاتك هتفرق دعاءك يفرق توبتك من السجاير تفرق توبتك من الإباحية تفرق كثير مع الأمة أنت لك دور لو كل واحد فينا فكر كده

← زى المثل الصيني -لو كل واحد نصف قدام بيته ستصير الصين بلدة نظيفة- أما كل واحد بس تشيل الكيس اللي قدام بيتك خلاص كل البلد هتبقى نظيفة ؛ بالعكس لو كل واحد أنت أستهان بدوره ممكن كلها تبوظ .

← عارفين عزومة المخلل طرفة مشهورة شوية.. صحاب قالوا كل واحد يجيب طبق من البيت وناكل كلنا سوا فكل واحد جت في دماغه فكرة واحد هيجيب محشى وواحد هيجيب لحمة وواحد هيجيب فراخ أكيد واحد هينسى المخلل فاجيب أنا المخلل راحوا لقوا العزيمة كلها مخلل كلهم فكروا بنفس الطريقة كله كان بخيل أوى فقال لك أكيد كله هينسى المخلل فراحو لقوا التراييزة كلها مخلل .

ففي ناس كده بتفكر كده يعني جت عليا أنا ولو كل واحد فينا قال جت عليا أنا هنلاقي العزومة كلها مغل هتقلب خل خالص ، فما تستهنش بمعصيتك لو كل واحد فيهم بقى فكر تفكير إيجابى هتبقى ما شاء الله حاجة جامدة يعني.

فالشاهد يعني إن السنن لا تعرف المحابة.

العجيب بقى إن علماء بني إسرائيل كعادة بني إسرائيل هم عارفين يعني مجرد ما سألهم جاوبوا على طول ما أنت عارف طب وأنتم ليه ما قتلوا من زمان الموضوع ده ؟!

يعني من الحاجات المستفزة جداً موسى عليه السلام معكم من قد أيه؟ مولود في مصر وعاش معكم كل القصة دي والسنين دي كلها لغاية بعد هلاك فرعون ما حدش قال الموضوع ده خالص أول مرة يعرفه طب معلوماتي هم دول علماء بني إسرائيل للأسف ضيعوا الدين لم يحفظوه ، فتعرف لهذه الأمة حفظ الدين والسند وإن هم ما يضعوش .

جابر ابن عبدالله سافر شهر عشان حديث عشان الدين ما يضعش ودول معهم معلومة خطيرة زي دي ما اتقالتش لموسى ولا مرة في حياتهم عارفينها لدرجة إن هم جاوبوا بسرعة على السؤال على رأسهم بطحة صح! قالوا له على طول قالوا الصراحة أقول لك الحقيقة أصل إحنا كنا بنتوارث علمائنا كانوا بيوارثونا معلومة بس أنت ما تعرفهاش إن لما يوسف مات طبعاً يوسف مات من زمان خالص لا قبلها من مئات السنين

{وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ }

يوسف عليه السلام عند الوفاة أوصى بني إسرائيل بني إسرائيل هو اللي دخلهم مصر طبعاً لما في زمن يوسف كانوا معززين مكرمين لهم وضع كبير جداً. وإن ما بدأت المشاكل بعد كذا لكن هو لما حضرته الوفاة

هو يوسف عليه السلام من معرفته بالسنن عارف أكيد مش هنطول في مصر في يوم من الأيام هنرجع دي مش بلدنا حتى لو عيشنا هنا معززين مكرمين لكن أكيد هنرجع بلدنا في يوم من الأيام ؛ فقال لما ترجعوا بلدكم وأكيد يحصل أبقوا خدوني معاكم انبشوا قبري وطلعوني خدوني معاكم .

هنا الرواية أستخرجوا عظام يوسف والمقصود بيها جسد يوسف وإلا فالأرض لا تأكل أجساد الأنبياء ، وإنما عبر في الحديث بعظام يوسف على طريقة العرب يعبروا بالجزء عن الكل ، زى ماتقول يا عمر أنا طالب أيد بنتك يعنى هتاخذ أيدها وتمشى ولا هتاخذها كلها ! زى عتق رقبة هتقطع الرقبة وتعتقها ولا العبد كله! فهو يعبر بالجزء عن الكل .

فكلمة عظام يوسف يعنى يوسف مش عظام يوسف يعنى يوسف بقى عظم وإلا لو هو تحلل مش هيبقى في عظم كمان وإنما المقصود جسده والأرض لا تأكل أجساد الأنبياء ... ده لإزالة الإشكال في كلمة عظام. فقالوا يوسف لما حضرته الوفاة قال لبنى إسرائيل لما تطلعوا من مصر خدوني معكم .

طب يا جماعة ماقولتوليش الكلام ده ليه ؟!

طب قولولى فين القبر ؟ مش فاكرينه

كمان يعنى أهملتوا الوصية وكمان نسيتموا مكان القبر ، أنت متخيل مش فاكرين مكان قبر نبي وكمان نبي علامة في تاريخهم مش فاكرين مكان القبر !

ماذا الإهمال في حفظ الدين؟! فعلاً لم يكونوا يستحقوا أن يكونوا هذه الأمة المكرمة عند الله سبحانه وتعالى بأفعالهم وتصرفاتهم فده يقول لك على الباول الشاسع بين الصحابة رضي الله عنهم وبين بني إسرائيل. قالوا له مش فاكرين أصلاً طب يا جماعة مفيش حد يعرف ؟

قالوله : والله في ست طيبة كده عجوز ست كبيرة قوي هي دي يمكن تكون فاكرة ، طب يا جماعة فين هي دي الست الطيبة دى فراحوا جابوها تعالى .

سيدنا موسى عليه السلام ربنا ألهمه إن هو يسأل مين يعرف مكانه كان ممكن بعد الإجابة دي ما يسألش على عجوز يعمل أيه؟ يكلم ربنا على طول صح! كلیم الله يا رب هو القبرفين ؟ لكن ربنا ساقه لها ألهمه إن هو يقول هاتوا لي الفكرة دي ولم يلهم إن هو يكلم ربنا وممكن المشكلة تتحل تكلم ربنا ويعرف ؛ لكن ربنا ساق إليه في ذهنه أسأل على الست دى وهذه فائدة عظيمة

‘أن الله إذا أراد لك كرامة فيسوقها إليك’

الست دي ست عجوز في حالها اللي هي يا دوبك تصلي وتصوم وتذكر ربنا ما عندها تخيل أنا أمتى هتجي لي فرصة أبقى حاجة جامدة في الدين ، أنا هخدم الدين إزاي؟! هي في همة عندها جوة في نار شغالة في لسه في حاجة في الدين نفسي أبقى طالبة علم نفسي أبقى زي الناس الثقيلة دي بس أنا في حالي أعمل إيه؟ مش ممكن تيجي لي فرصة أنا ست عجوزة وقاعدة في بيتي بصلي لربنا حبقى أمتى زي الناس الجامدة دي وأمتى هخدم الدين وأمتى هبقى حاجة جواها إرادة رهيبة لكن الجسد عاجز فما فيش تخيل أمتى هتبقى حاجة! وإزاي هتبقى حاجة فربنا أراد دي تبقى حاجة كبيرة قوي أراد إن هيا تكون معلمة للأجيال ، وأراد إن يوم أقعد أنا هنا قدامكم واتكلم عنها ودية في ميزان حسناتها إلى الآن كل من حكي قصة عجوز بني إسرائيل ويظل العالم كله يتعلم هذه المرأة من يومها إلى يومنا هذا وهي كانت قاعدة.

ست في بيتها تقول أنا هبقى داعية أنا نفسي أخدم الدين إزاي ؟
لو صدقت مع الله ربنا يصنع لك المعجزات ، ساق الله إليها موسى عليه السلام هو اللي بيطلبها تعالى اللي أنت عايزاه اتفضلي وجاي معززة

مكرمة وربنا قدر إن كل علماء بني إسرائيل ينسوا قبر يوسف ما حدش
فاكره سبحان الله!

هو ربنا قدر كده للو واحد فاكر ربنا قدر إن كل يوم وربنا قدر إن هي ما
تنساش وربنا قدر إن هم عارفين إن هي عارفة ممكن يكونوا ما يعرفوش
إن هي عارفة بس سبحان الله! هم عارفين إن الست دي عارفة ، وسيدنا
موسى يقول لهم هاتوها ست دي

فإذا أراد الله لك كرامة وقدرًا فيسوق لك الأمر من حيث لا تدري ولا
تحتسب فقط ثق في الله واثق.

ربنا سبحانه وتعالى أخرج يوسف عليه من السجن بمنام كل حاجة بتقول
مستحيل منام ! يجيء في ذهن ملك طب هو الملك ما بيجيلوش منام ؟
بيجيله كتير اشمعنى طلبت معاه يفسر المنام ده؟! هي كده هو طلبت معي
هو ما يعرفش ليه؟ أنا مش عارف ليه طالبة معي أعرف تأويل الرؤية دي
، طب ما كل يوم وجت على هي دي بقى قافلة معايا أنا عايز دي بقى ،
وربنا يقدر إن محدش فيهم يجي قدامي إن هوا يحور عليه ويشتغل ويقول
أي حاجة وخلص كله قلق وحسول إن الملك واخذ الموضوع بجدية
فقالك لو حورنا ولا حاجة أيه هنتظبط قالي والله ما ييقاش إحنا معاك
{ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ ۖ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ }

ربنا يقدر إن الراجل اللي طالعة من السجن اللي كان مع يوسف اللي سأل
على رؤيا يكون واقف في الوقت ده الراجل ده انتهازي وسيء فقال له :
أنا هقول لك تأويل الرؤية دي بس أديني يومين ويروح يسأل يوسف عليه
السلام، ويروح للملك ويقول أنا جبتلکم تأويل الرؤيا وربنا يجعل قلب
الملك ما يصدقوش ، يقوله مش أنت اللي بتقول! طب إزاي ماتجيش وأنت
واحد بتاع خمور مش ممكن تكون أنت اللي أولت الرؤيا ، يقوله مش
هسيبك اللي لما تقول مين اللي أول الرؤيا فيقر بكل حاجه ويطلع يوسف
عليه السلام من السجن .

فإذا أراد الله لك أمر سيدبر له مسار { وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ } فأنت
أصدق مع الله

هطلع عمرة أزاي؟! أصدق مع الله

هتجوز إزاي الدنيا ضايعة؟! أصدق مع الله

هحج أننى ده الحج بقى ب ٢٠٠,٠٠٠؟! أصدق مع الله

كل اللي اتجوزت ماكانوش مصدقين اتجوزوا أزاي ! ، واللى طلع حج

مش مصدق طلع إزاي! لو حكيتلك مش هتصدق يا عم الشيخ! وكلهم

بيقولوا كدا صحيح

{ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ }.

المهم العجوز تعلمنا أيضاً أن المنافسة الحقيقية على الآخرة ، العجوز لما
قالها اطلبي ؟ تعال بقى معلىش هوأنا واقفة قدام شخص عادي؟ أنا واقفة
قدام موسى عليه السلام فالطلب على قدري المطلوب منه لذلك إذا سألتهم
الله فسألوا الفردوس الأعلى ماتقولش يارب خمسة جنية !اه ماشي أي
حاجة أطلبها من ربنا بس خليك واحدة يعني خمسة جنية زي الألف جنية
زي المية ألف جنية ، القصر زي الكوخ يقوله كن فيكون.

← سليمان عليه السلام كان حصل منه ما حصل وتاب. بعد ما تاب لم
يمن قال رب اغفر لي المفروض خلاص لا قال :

{ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ
الْوَهَّابُ }

حاجة عالية قوي.

وأنا بطلب على قدرك مش على قدري أنا ، أنا على قدري ما استحقش

أنت تقدر وفعلاً اداله ملك لا ينبغى لأحد من بعده النبي عليه الصلاة

والسلام مرة في الصلاة كده مسك الجن وقال : لولا دعوة أخي سليمان

لربطت بك في سارية المسجد ، بس ربنا سخر الجنة دي لسليمان هو قال

{ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي }

الجن لم يشعروا للنبي عليه الصلاة والسلام. سبحان الله! حاجة عجيبة
همة عجيبة في الدعاء.

فخليك دائماً أدعي بكثير تعيش على قدك لا تبص لحجمك بص لكرم الله
سبحانه وتعالى.

العجوز طلبت على قدر المسئول منه ده أنت كليم الله طلب لك بيوصل
فوق على طول فتهتسأل بقى.

قالت : أسألك مرافقتك في الجنة.

← زي ربيعة بن كعب الأسلمي لما عرض عليه فرصة كان زكي جداً
وده زي عجوز بني إسرائيل بالظبط ده اللي ما عجزش أن يكون كعجوز
بني إسرائيل ، غير الأعرابي ده الأعرابي اللي همته وضيعة شوية.
فلما النبي عليه الصلاة والسلام فاجئ رابعة ابن كعب الأسلمي برضو بس
سؤال مفاجئ هو كان بيخدمه وبيوضيه وبتاع فقال : يا ربيعة سلني ما
شئت ، قال له أنت خدمتني كثير عايز أعمل معك أي حاجة كعادتني في
الوفاء... واخد بالك نرجع تاني للوفاء.

قال : يا ربيعة سلني ما شئت.

قال : أسألك مرافقتك في الجنة.

قال : أوغير ذلك زي موسى عليه السلام أروح عامل لك أيه ؟ دى مش
فأيدبو أنا عايز اكافئك أوغير ذلك ؟

قال : لا بل هو ذلك. قال : فأعني على نفسك بكثرة السجود - يعني أنا
هدعي لك بس ساعدني أنت تسجد كثير وأنا أدعى والأثنين مع بعض
يوصلوك تبقى معايا .

سيدنا موسى لما الست العجوز طلبت مرافقته في الجنة فكره موسى ذلك
لأن دى مش بأيدي أنت بتعجزيني، يعنى أنا محتاج حاجه وطلبك مش فى

أيدى الجنة مش بتاعتى ! هو إحنا نصارى بنوزع صكوك غفران ونكتب لكم الجنة ونكتب لكم النار! لا أحد يملك هذا الأمر لذلك كره موسى ، والنبي قال لربيعه أو غير ذلك ؟ طب أسأل حاجه تانيه ، قاله لا هي دي والنبي لم يوحى إليه شئ فقال له أعنى بقى أنا لم يوحى إلى شئ فكل اللى أقدر أقوله ساعدنى وأنا هدى.

شوف النبي في عز ما هو عايز يكافؤه ماتقدرش يوعده مش بأيدي. لذلك موسى عليه السلام كره ذلك لأن المسألة دي تعجيزية أنت بتحطيلي العقدة في المنشار طب أنا أعملك أيه؟ ووقف أتجمد هيعمل أيه؟ هو طلبى أديتهونى هقولك ماديتهونيش خلاص ، طب هعمل إيه أنا؟ فوقف موسى عليه السلام هنا نزل الوحي أوحى الله أن أعطيها حكمها ...جت من الله ، هنا أرتاح موسى عليه السلام وقال لها أنتى معى فى الجنة. سبحان الله! لا أحد يملك الجنة فمتوزعش صكوك غفران وأنت ماأعرفش ، يقولك فلان ده مش هيوارد على جنة أبداً ...من أنت حتى تقول هذا! كم من عاصى أصبح مجتهد! وكم من ملتزم أنتكس! كم من مدعو أصبح مكان الداعية! أوعى تقول الكلمة دي

قال : والله لا يغفر الله لك ، قال : قد غفرت له وأحببت عملك من ذا الذى يتألى على لا أغفر لفلان .

أوعى تقول لحد مش هيوارد على جنة أبداً مش هيتغفرله ، أو العكس ماتقولش يا شيخ لما تخش الجنة أبقى أفكرنا دخل في سكة شفاعة علطول !

إحنا فى الأول إدعيلى وأدعيلك عنى وأعينك بس! العجوز يتعلمها أن الحياة فرصة أوعى فرصة تفوتك كم من واحد جت له فرصة لعمره كسل دلوقتي ندمان يقول لك يا ريتني روحت كانت ٤,٠٠٠ جنيه وما طلعتش وكان معي قعدت اتدلع هي دلوقتي ٤٠,٠٠٠ جنيه كان قدامه الحج ٢٠,٠٠٠ جنيه كسل راحت! أغتتم الفرص .

كان قدامه فرصة كان الشيخ عايش كان ممكن فيه إجازة في القرآن قاعد يدلع الشيخ مات واضح إن ابن مات ما خدش منه الإجازة .
كان في إعتكاف الناس كلهم طلّعوا منه ما شاء الله تائبين وملتزمين وبتاع وهو قال لك : لا مش فاهم معي حاجة كل اللي طالع ملتزمين هو فضل زي ما هو.

**الحياة فرصة فرصة لا تضيع الفرصة أول ما تجي لك أغتنمها بسرعة
لإنها قد لا تعود قد لا تعود ، أتعلم من العجوز .**

نتعلم من العجوز أن الهم لا تشيب وكم من عجوز همته همة الشباب!
وكم من شاب همته في المقبرة! ليس له همة ، شباب زي الورد وصحة
وطاقة ونباهة وبتاع أقصى أحلامه إن هو يقعد يتفرج على شوية مقاطع
على اليوتيوب يقلد فيه شوية شرط على اليوتيوب ألعب شوية بابجي ،
نجمع له شوية جزر في لعبة ماريو ... أي حاجة حلوة شوية نلعب أي
هرى أعمل مزرعة السعيدة ويجي يربي فراخ ويربي معيز ، ويخش بقى
مع الناس في أونلاين يلعب بلياردو وشطرنج وينام ، ويتفرج على إباحية
ده حاله هو كل ما بين أفلام مسلسلات مقاطع ١٠ ساعات في اليوم تقريباً
بيقلب في المقاطع القصيرة قعد يقلب من القلب لغاية ما رقبته توجعه بعد
كده ياكل ويشرب يلعب أرجع تاني أتفرج على أي فيلم بيسمع شوية
أغاني ويعمل شوية معاصي ويلعب بلايستيشن تاني ويقعد على القهوة
ويروح ينام هي حياته كذا حياته سنين على كده.

في واحد رجلين مش شايله لكن همته ما في لحظة في يوم كافة لحظه إلا
بيفكر في الله بيفكر يعمل أيه للدين؟! هو عاجز .
والله بقعد مع ناس دماغ ما فيش أي طاقة دماغ ما يقعدش معك مرة إلا
يديك فكرة دعوية ، فكرة للفقراء ، قاعدين هنلم الموضوع ده إزاي؟ لا
يقدر إلا في هذه الأمور ، همم لا تشيب.

← هنا عمرو بن الجموح دخل غزوة أحد بعرجته ودخل جنة بعرجته.
← الإمام ابن الجوزي رحمة الله عليه ، ابن الجوزي همّة رهيبة في طلب العلم التأليف الدعوة في الوعظ حاجة مهولة في كل حاجة ، لكن هو اكتشف في سن إكتشاف خطير قال : لما بلغت الثمانين وجدت أني قد فعلت كل شيء ٨٠ سنة! غير أني لم أجمع القراءات العشر.
ما كانش عنده وقت يخلص القراءات العشر فراح مع أبنه على شيخ راح هو وأبنه لشيخ وختم معه القراءات العشر ، وأنشد يقول : الله أسأل أن يطول مدتي - لسه في كثير عايز أعمله-
- الله أسأل أن يطول مدتي وأنال بالأنعام ما في نيتي. نيتي فيها كثير بس الصحة مش مساعدة.

- لي همّة في العلم ما من مثله وهي التي جنت النحول هي اللي خلّنتي نحيل خاس كده في طلب العلم.
-كم كان لي من مجلس لو شبهت حالته لشبهت بالجنة سبحان الله! كانت مجالسة فعلاً أشبه بالجنة رحمة الله عليه.
فبيقول ربنا يديني بس عمر كمان لسه في حاجات كثير قوي عايز أعملها في حياتي ٨٠ سنة وخلص طلب القراءات العشر.
بين الأعربي والعجوز كل إناء لما فيه ينضح .

فوائد سريعة :-

✓ تعلم العلم فإنك لا تدري متى تحتاج إليه.
شوف إن هذه المرأة حملت معلوم نفعت الأمة بمعلومة ، فكم من إنسان أحياناً يذهب في مسألة يقول لك هنعمل أيه في باب الحيض؟! هعمل إيه في باب كذا؟ ويجي في يوم ما فيش غيره هو اللي عارف المعلومة دي.
سبحان الله! يلحق موقف ما فيش وقت نسأل شيخ ما فيش حد نسأل مصيبة هتحصل عايزة إجابة سريعة دلوقتي نعمل ولا ما نعملش هتلق الموضوع فلا يحصل مشكلة كبيرة ولا خلاف كبير.

تعلم العلم ممكن أنت يوم في الزنقة بس مسألة لو مش عندك إجابتها
ساعتها هيبقى الموضوع مش كويس خالص.

تعلم العلم إنك لا تدري متى تحتاج إليه قد يأتي على الناس زمان
يحتاجونك أنت.

ابن عباس كان له واحد صاحبه كانوا صغيرين فقال له : تعال نطلب
العلم هؤلاء أصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام هيا نطلب منهم العلم.
فقال : يا ابن عباس ده كلهم عايشين مين أنت أصلاً مين هيفتكرك ولا مين
هيقعد لك؟

فابن عباس قطع معه على طول قال له طب معلى فراح يطلب العلم من
أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام حتى مات أصحاب النبي عليه الصلاة
والسلام وصار ابن عباس هو قبلة طلب العلم في العالم كله .

فلقية صاحبه بعد حين لقد كان هذا الفتى أعقل مني يا ريتنى سمعت
كلامه لفيت مع الشيوخ لما كنا عيال صغيرة فقلت هو إحنا أمتى او حد
هيستفيد مننا حاجة؟

✓ رسالة لك أطلب العلم لا يغرنك كثرة المشايخ سيأتي على الناس
زمان لن نجد فيه إلا صغار طلبة العلم إذا لم يكونوا على قدر
مسؤولية فمن سيحمل هم الدين؟

فأئده سريعة :

✓ لا تحقرن أحدا.

فقد يكون له قلب قلب العجوز وأنت لا تدري ، رب أشعث أغلى مدفوع
بالأبواب لو أقسم على الله لأبره.

اطاعوا أمر يوسف في النهاية أخرجوا الجسمان فأضاء لهم الطريق.
كذلك أنت إذا التزمت بطاعة الله سبحانه وتعالى استقمت على طاعة الله
سبحانه وتعالى والله ستجد حياتك { اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } ، {

وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُّورٍ { ، { ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْذِبْ رَاهَا } .

❦ فإذا وجدت ظلمات في حياتك عدم تيسير عدم توفيق. فأعلم أن هناك مشكلة أنت ضللت الطريق لماذا؟ وقف مع نفسي وقلت ما هذا؟ وابحث عن المعصية والخلل وأصلح ولا شك أن الله سيضيء لك الطريق كما أضاء الطريق لبني إسرائيل عندما أخرجوا جسمان يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام.

شوفنا بقى بتقلد أطفالنا تخيل كم فيها من العبر وإحنا بنقول كده على الماشى يعني فإحنا محتاجين نتعامل مع قصص النبي عليه الصلاة والسلام التعامل العالي. هنعرف إن إحنا فعلاً لو عشنا مع القصة دي هنطلع حاجات كتير قوي ، ولو جمعنا بقى القصص كلها ومسكت كل قصة طلعت منها بفوائد هتكشف النبي عليه الصلاة والسلام عمل منظومة قصص بتغطي كل حاجة يعني مجموع القصص دي تكتشف إنه ما سبش حاجة. إن شاء الله لو تيسر لنا لقاءات أخرى نتناول قصص أخرى.

جزاكم الله كل خير
سبحانك اللهم ربنا وبحمدك وأشهد أن لا إله إلا أنت.

لا تتسونا ووالدينا من صالح دعائكم